

صفات المفكر الناقد

الدرس
الرابع

تمهيد

كل فعل فكري يعكس جوهر شخصية المفكر؛ ولذلك فإن اكتساب مهارات التفكير الناقد والتأكيد عليه يقتضيان وجود شخصية تتوافر فيها سمات خاصة تضمن تحقيق أهداف التفكير الناقد، وتضمن نجاحه الواقعي في الحياة العلمية والعملية، وجميع شؤون الحياة اليومية. فما أهم سمات المفكر الناقد؟

الأهداف

1. أبين أن استقلالية التفكير صفة مميزة للمفكر الناقد.
2. أوضح أهمية الانفتاح الفكري للمفكر الناقد.
3. أستنتج أن العقل صفة مميزة للمفكر الناقد.
4. أستخلص مدى احتكام المفكر الناقد إلى الحجة السليمة.

اقرأ



يحمل المفكر الناقد سمات فكرية وشخصية متعددة تساعده على ممارسة دور فاعل، فكرياً وإبداعياً وريادياً. إن المفكر الناقد يعمل عقله الخاص بالنظام وبصورة مستقلة، ويخلص للأفكار الأخرى ويحاولها، ويتحقق دوماً من صدق حججها ووجهاتها، ويحسن توجيه ذاته إلى الحق الذي تبنيه الحجة وقيمه البرهان، متصفاً بالشجاعة الكافية لمواجهة المواقف، ومؤمناً بقيم الحق والخير والجمال والتسامح ومبادراً إلى قيادة مجتمعه، وقادراً على الإقناع وبناء الحجج الوجهية، ومتفاعلاً مع الواقع الفعلي، ومتعللاً بعيداً عن السذاجة. كما يجدد في حقول المعرفة، ويبرهن في الوقت نفسه بشكل سليم، ويشارك في إنتاج العلوم التي يبحثها، ويستقصي مجالاتها. إنها شخصية مستقلة محبة للخير، وكل ما يحقق المصالح العامة والخاصة.

أفهم وأحلل

١. أقرأ النص بصورة فردية، وأحاول مع مجموعتي استخراج أهم السمات التي وضعها النص في سياق حديثه عن الشخصية الناقدة:

| السمات | |
|--------|---|
| ٦ | ١ |
| ٧ | ٢ |
| ٨ | ٣ |
| ٩ | ٤ |
| ١٠ | ٥ |

٢. أتأمل النشاط السابق مع مجموعتي، وأحاول تحليل بعض السمات التي استخرجناها:

| السمة | |
|-------|---|
| ١ | مثال: يعمل عقله بصورة يحسن بناء الإشكاليات الفكرية والواقعية |
| ٢ | ينصت لأفكار الآخرين ويتحقق دوماً من صدق حججهم ووجهات مُتصف بالشجاعة الفكرية |
| ٣ | التسامح |
| ٤ | مؤمن بقيم الحق والخير والجمال |
| ٥ | ٧ |
| ٦ | ٨ |

التأكيد على قدرة المفكر الناقد على تمحيص المسائل والمشكلات ليبين عدم بدايتها وأنها تحتاج دوماً إلى إعادة نظر وتفكير ومراجعة، لأن الإشكالية دوماً تحمل طابع اللبس والحيرة والدهشة وتدفع العقل إلى إعادة التفكير ومناقشة الآراء والحلول

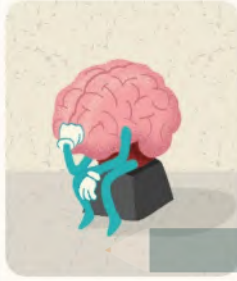
الأساندة والمنتشرة لنقدتها وتجاوزها والبحث إلى فهم آخر

المفكر الناقد ينصت لأفكار الآخرين وأراءهم وأفكارهم ووجهات نظرهم. ولا يصدر حكماً سريعاً عليها سواء بالقبول أو بالرفض. بل يحاول التأكد من صدق حججهم بالأساليب المختلفة وفي ضوء معايير التفكير الناقد التي سبق دراستها في الدرس السابق

المفكر الناقد يتسم بالشجاعة الفكرية؛ لأنه يرتفع فوق العاطفة والانفعال. ولأنه يعتمد على الحجج المنطقية في الدفاع عن أفكاره وآرائه

تسامح المفكر الناقد بتجسد في المرونة الفكرية. وتقبل النقد، ونبذ العنف، وتقدير مشاعر الآخرين، والتحكم في الانفعالات، وتقبل الاختلاف

يؤمن المفكر الناقد بالقيم المتمثلة في الحق والخير والجمال، فالمفكر الناقد يقول الحق في حجج الآخرين وأفكارهم سواء أكانت صادقة أم كاذبة. ففي حالة صدق حجج الآخرين (حتى وإن تعارضت مع أفكاره..) فإنه يعترف ببطلان حججه وأفكاره، ويغير ويعدل من أفكاره. كما أن المفكر الناقد يبحث عن تحقيق الخير له وللآخرين، بالإضافة إلى أن المفكر الناقد دائماً يراعي المنطق في أقواله وتصرفاته وسلوكياته مع الآخرين ... وغيره



سمات الفكر الناقد:

١. عدم الجزم والتمسك بصحة نتيجة توصل إليها، وترك مساحة من التواضع العلمي لقبول أي نتيجة أخرى تثبت أفضليتها لحل المشكلة أو فهم للمسألة.
٢. يحاول بناء مفرداته اللغوية وزيادتها باستمرار بحيث يستطيع فهم ما يقوله الآخرون.
٣. منفتح الذهن.
٤. يتخذ موقفًا عندما يكون الدليل كافيًا، وتكون الأسباب كافية.
٥. مطلعًا بشكل جيد على المعلومات.
٦. يسعى إلى الدقة بقدر ما يسمح الموضوع بذلك.
٧. يأخذ بالحسبان الحالة كاملة.
٨. يتعامل بطريقة منظمة مع أجزاء الموقف المعقد.
٩. يبحث عن البدائل.
١٠. يسعى لمعرفة الأسباب.
١١. يسعى للحصول على وصف واضح للمشكلة، وأن يحتفظ في ذهنه بالمحور الأساسي أو الأصلي.
١٢. يستعمل مصادر موثوقة ويذكرها.
١٣. يبقى على علاقة وثيقة بالموضوع الرئيس.
١٤. ذكي يدرك مستوى معرفة الآخرين ودرجة ثقافتهم، ويراعي مشاعرهم.
١٥. يحاول تجنب الأخطاء الشائعة.

المصدر: سلسلة التفكير والنباطة، الطبعة الأولى، رزوقي ونبل، ٢٠١٨م

٣. هل تتفق مع القول بأن الشخصية المفكرة بنقدها تضىء درب الحياة، وتثير

طريقه وتدفعه إلى الحركة والبناء؟ ولماذا؟

الشخصية المفكرة بنقدها
للواقع تضىء درب الحياة،
وتثير طريقته وتدفع إلى
الحركة والبناء.

.....

.....

.....

.....





١ - تصوّر غياب هذه السمات. هل سيبقى المفكر مفكراً؟ أقتراح نظاماً حجاجياً مناسباً لتدعيم موقفك.
أحرر إجابتي وفق الصياغة التالية: إذا غابت هذه السمة... (اذكرها) يكون الفرد مفكراً لأن..... أو سوف
لن يكون مفكراً لأن

| يكون مفكراً لأن..... أو لا يكون مفكراً لأن..... | |
|---|--|
| ● مثال: بالسعي إلى الأسباب الكافية يكون الفرد مفكراً لأن قناعته بنتيجة معينة مشروطة بالتحقق من سلامة ودقة الأسباب التي أدت إليها ولا يقبل القفز على النتائج والأحكام دون برهان ودليل. | |
| ● | |
| ● | |
| ● | |
| ● | |
| ● | |



أن تبني نظاماً حجاجياً هو أن تقدم حججك منظمة وفق ترتيب منطقي متتابع من البسيط إلى المركب، أو من الجزئي إلى الكلي، أو من المثال إلى الفكرة، ولا تكتفي بتقديمها بشكل عشوائي لا يحكمه نظام.

٢. من خلال ما أنجز، أكمل الجدول، وأحاول المقارنة بين الشخصية الناقدة وغيرها من الشخصيات الأخرى بحسب النماذج التالية:

| الشخصية | | سمات |
|--|---|------|
| إنسان فاعل في وسطه | إنسان موافق لتأثير الأغلبية | |
| <p>مثال: يملك شخصية مستقلة</p> <p>شخصية مستقلة في التفكير ومسؤولة في الوقت نفسه فتراعي محددات التفكير الناقد وضوابطه. شخصية قادرة على ممارسة التفكير الناقد حرصاً منها على خدمة المجتمع وتطويره والإسهام الإيجابي في تنميته. وهذه شخصية مجددة باستمرار</p> <p>مجدد: ناقد</p> | <p>مثال: شخصية غير مستقلة</p> <p>شخصية تابعة تسعى إلى إرضاء الآخرين حتى تجد مكانة بينهم وفيهم وحتى تحصل على المكافأة دوماً. لا تؤمن بمبدأ ولا حقيقة ولا رأي وتغير مواقفها كلما تغيرت الأغلبية رأيها ومواقفها وتتلون دوماً بألوان الواقع الذي تعيش فيه. وهذه السمات تناقض شخصية المفكر الناقد</p> <p>غير مجدّد: تابع</p> | |

الشخصية الموافقة بشكل أعمى دون تمحيص تخشى الإقصاء، والشخصية الناقدة مستقلة مجددة تكافح الجهل والجمود.





أريد جيلاً مثقفاً

الثقافة في كل أمة هي المعيار لتقدمها ورفقيها، وهي الدعامة الأولى لبناء كيانها، وإشادة مجدها، فما شمع بناءً مجد، ولا كان حول ولا طول، إلا وكان للعلم في ذلك النصيب الأوفى. وقد تنهياً لأمة ما ظروف خاصة، وإمكانيات مادية ومعنوية تخطو بها في مجالات التقدم، وترفعها إلى مستوى مرموق، ولكن هل لها أن تضمن أطراد تقدمها، أو - على الأقل - استمرار ما وصلت إليه من نجاح، وهي لم تتخذ الأسباب اللازمة لاستدراك ما فاتها، وتحصيل ما صعب عليها؟!

الفارق الكبير بين العصور التي سبقتنا، وعصرنا هذا، هو أن هذا العصر يُعد عصر الغزو العقائدي، وتيارات الإلحاد، والمبادئ الهدأمة، والتنافس على الحياة المادية.

لأبد من وجود جيل مثقف تستند إليه المهام، ويضطلع بواجباته، ويسهم في نموه، ويستخرج ما فيها من كنوز، ويملا ما فيها من فراغ اضطرت ملته من بلاد أخرى.

على عاتق شبابنا وحده تقع المسؤولية، وإليه تتجه الأنظار وتعدد الآمال. نريده شباباً يحمل ثقافة تجمع بين ما تنمقت عنه أذهان علماء العصر من اختراع، وابتكار، وفن، وإدراك وما خلفه أسلافنا من ثقافة إسلامية ومعارف عربية لكي يجمع بين مواكبة العصر في علومه وفنونه، وما يتجلى به من مبادئ ومثل وأخلاق، وإن الشباب لشاعل ذلك إن شاء الله.

المصدر: فوائح الجزيرة، أريد جيلاً مثقفاً، الطبعة الأولى، ص ٢٥٤-٢٥٨، عبد الله بن خميس، ١٩٨٤م (بتصرف)



"أرجو من الله جلّت قدرته أن يريني فيكم ما يسرني بصلاح دينكم ودنياكم، وأن تكونوا المثل الأعلى للأمم بما عرف عنكم من تمسكم بدينكم وأخلاقكم".

الملك سعود بن عبد العزيز - داراة الملك عبد العزيز، ١٣٧٥/٨/٢٤ هـ

- الاجتهاد في طلب العلم لتخليص وطنه من الجهل
- المشاركة الفاعلة في المشاريع الوطنية
- حماية الوطن من الغزو الفكري للأفكار الهدامة
- تحصين الوطن بالدفاع عن قيمه وترسيخها
- ممارسة دوره الناقد لكل مظاهر الإضرار بمصلحة الوطن داخلياً وخارجياً
- نشر ثقافة الحوار المجتمعي نبذاً للتعصب والانغلاق
- الانخراط في مسارات البحث العلمي والتقني للتطوير والاكتشاف
- نشر الوعي البيئي والمجتمعي

١ - فيم تتمثل مسؤولية المثقف الش...

.....

.....

٢ - هل تتحضر ثقافة ال...

التقاليد - انسجاماً ب...

.....

.....

٣ - استخرج من خ...

عليها في الدر...

.....

.....

٤ - هل تتفق مع ق...

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من صفات المفكر الناقد الانفتاح وعدم ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة. فالحقيقة لا تسكن الماضي وليس للحاضر أن يدعي امتلاكها. وبالتالي فالمفكر الناقد لا يقطع صلته مع ماضيه بل يتعامل معه نقدياً حيث يتمسك بما فيه من قيم إيجابية ونماذج إبداعية ويقطع صلته مع ما يكون فيه من شوائب أهل الفتن والعادات السيئة التي تعوق التطور الحضاري. وبالمثل (أي نقدياً) يتعامل مع الثقافات والحضارات الأخرى التي يأخذ منها ما ينفع الإنسان ويحترم القيم الأخلاقية ولا يتعارض مع ثقافة الوطن وقيم المجتمع السعودي النبيلة

يكشف الكاتب في النص عن جملة من السمات التي يتصف بها المثقف وهي: تحمل المسؤولية. التخطيط للمستقبل وصنع التاريخ. العمل الدؤوب والاجتهاد في تعمير البلاد. منفتح على منجزات العقل الإنساني وعلى الثقافات الأخرى. مجدد ومطور للحياة الإنسانية. وبين أن صفات المثقف هذه هي عين صفات المفكر الناقد من حيث هو إنسان مسؤول وفاعل ومجدد ومبتكر ومبدع ومنفتح على الآخرين ومتأصل في هويته الفكرية والقيمية الحضارية

يقضي بناء الوطن توافر جملة من المقومات لعل أهمها، فضلاً عن الموارد الطبيعية. الثروة البشرية. غير أن رأس المال البشري لا يكون ناجحاً إلا عندما يتسلح بطاقة الإبداع والخلق التي تتوافر لدى الشباب المثقف على وجه الخصوص. ولذلك تقع عليهم مسؤولية تجديد الحياة والانطلاق نحو المستقبل. ولعل هذا ما جعل الكاتب يعتبر أن كل المسؤولية تقع على عاتق الشباب لأن لهم نظرة نحو المستقبل الذي يشدونه كما يسود لديهم الفضول وحب الاطلاع والتجديد يظل متمسكاً بهويته دون ذوبان في الثقافات الأخرى؟ علل إجابتك.

التأكيد على أن الاختلاف بين الثقافات لا يعني التناقض. فالمختلف ليس عدواً بل يمكن أن نتعاون وتبادل الأفكار والأشياء مع من يختلف معنا دون أن يكون في ذلك ضرر بخصوصيتنا. فلا يمنع تمسكنا بقيمتنا المكونة في كنز تراثنا من أن نستفيد من تجارب الآخرين في المجال الطبي مثلاً أو التقني... بل إن الحوار مع المختلف هو الذي يمكن أن يولد أفكاراً جديدة



غير طريقة تفكيرك

هناك قانونٌ في علم النفس يقول: "إنَّه إذا شكَّل المرءُ في ذهنه صورةً لما يودُّ أن يفعلَه، ثم احتفظَ بهذه الصورة وتعلَّقَ بها لفترةٍ طويلة بما يكفي، فإنه يتحوَّل لما تخيَّله تماماً". - ويليام جيمس

حدثت ذات مرة أن كانت هناك امرأةٌ تبلغُ الثلاثين من العمر تقريباً، وهي متزوجةٌ وأمٌّ لطفلين. نشأت في منزلٍ يوجِّه لها من فيه الانتقادَ الدائم وغالباً ما تُعاملُ بقسوةٍ من قِبَل والدها. ونتيجةً لذلك ترسَّخت لديها مشاعرٌ عميقةٌ من اللؤنيَّة وعدم تقدير الذات. كانت تتسمُّ بالسلبية والإحساس بالخوف فائدةً للثقة بنفسها على الإطلاق. خجولةٌ وتتوارى عن أعين الاهتمام. ولم تُعدْ نفسها تتحلَّى بقيمةٍ خاصة. شعرت بأنها في الحقيقة تقصرُ إلى أية موهبة. وبينما كانت تقوِّد سيارتها في الطريق إلى المتجر تجاوزت سيارَةَ أُخرى الإشارة الحمراء واصطدمت بها اصطداماً عنيفاً.

عندما استيقظت وجدت نفسها في المستشفى مصابةً بارتجاج طفيف في الدماغ وفقدان كامل للذاكرة. كانت لا تزال قادرةً على التحدُّث، ولكنها نسيت تفاصيل حياتها الماضية. لقد فقدت ذاكرتها تماماً. في البداية اعتقدَ الأطباءُ أن الأمر سيكون مؤقتاً، لكن الأسابيع مرَّت دون أن يرجع إليها أيُّ أمرٍ من ذكرياتها.

زارها زوجها وأطفالها كلَّ يوم. لكنَّها لم تتعرَّف عليهم. كانت الحالة نادرةً تماماً حتى أطباءُ واختصاصيون آخرون أتوا لمعالجتها كذلك: لفحصها وطرح الأسئلة عليها بشأن حالتها. عادت إلى منزلها في نهاية الأمر وذاكرتها خالية تماماً، ولكنها عقدت العزم على فهم ما حدث لها. فأخذت تقرأ كتبَ الطبيعة وتدرس جانب التخصص في فقدان الذاكرة بأنواعه. التقت بمختصين في هذا المجال وتحدَّثت إليهم. ثم وضعت في النهاية ورقةً بحثيةً عن حالتها.

ولم يمضِ وقتٌ طويل حتى دُعيت للتحديث في مؤتمر طبي لكي تعرضَ بحثها، وتُجيبَ عن التساؤلات المتعلقة بحالة فقدان الذاكرة الخاصة بها، وتناقشَ مع الآخرين خبراتها وأفكارها حول علم وظائف الأعصاب.

خلال هذه الفترة حدث أمرٌ مذهلٌ: لقد أصبحت شخصياً جديداً تماماً. كلُّ ذلك الاهتمام الذي حظيت به في المستشفى وفيما تلا ذلك جعلها تشعر بقيمتها وأهميتها. وبأنها محبوبَةٌ حقاً من عائلتها. حينئذٍ جاء الاهتمامُ والترحيبُ الذي استقبلها به الأطباءُ المتخصصون فعمداً يقدِّر أعلى من تقدير الذات. أصبحت إيجابيةً بشكلٍ فريد. ذات ثقةٍ بنفسها، ولطيفةٍ المعشر، وفصيحةٍ اللسان، ومثقنة، وكثيراً ما تُطلبُ كمُعدِّلةٍ وحُجَّةٍ في الحفل الطبي. لقد انمحت كلُّ ذكريات طفولتها السلبية. كما اختفى كذلك شعورها باللؤنيَّة. لقد صارت شخصاً جديداً. فغيَّرت طريقة تفكيرها وغيَّرت حياتها.

المصدر: غير تفكير غير حياتك، بريان تراسي، ٢٠١٢م

١. مما قرأت في قانون ويليام: "إنَّ المرء إذا شكَّل في ذهنه صورةً لما يود فعله واحتفظ بهذه الصورة فإنه يتحوَّل إلى ما تخيَّله تماماً". أي من الجمل في النص يُؤيد قانون ويليام؟

أ. نشأت في منزل يوجه لها الانتقادات دائماً.

ب. إحساسها بارتجاج طفيف في الدماغ وفقدان الذاكرة.

ج. عقدت العزم على فهم ما حدث لها فأخذت تقرأ في كتب الطب وتدرس جانب التخصص.

د. نسيت تلك المرأة تفاصيل حياتها الماضية.



٢. من المشاعر التي يمكن أن تعترى الإنسان الإحساس بالذونية والسلبية ومن أسبابها كما ذكر في النص:

أ. بلغت تلك المرأة سن الثلاثين وهي متزوجة و أم لطفلين.

ب. معاملة تلك المرأة بالقسوة وتوجيه الانتقاد الدائم.

ج. شعور المرأة بأنها تقتصر إلى موهبة.

د. كانت تلك المرأة خجولة تتوارى عن أعين الناس.

٣. أصبحت تلك المرأة شخصاً جديداً لأنها:

أ. غيرت طريقة تفكيرها وغيرت حياتها.

ب. لم تعد تتعرض للإساءة ممن حولها.

ج. عادت إلى منزلها وذاكرتها خالية تماماً.

د. بسبب تعرضها للحادث.

٤. إذا نشأ الإنسان في بيئة ووجه له الانتقاد الدائم والمعاملة بقسوة فإن شخصيته تكون:

أ. متزنة.

ب. الثقة بالنفس.

ج. الخجل.

د. الإحساس بالخوف وفقدان الثقة.

٥. أي من الأحداث كان كفيلاً بتغيير تلك المرأة؟

أ. بلوغها سن الثلاثين وإنجابها لطفلين.

ب. تعرضها للحادث وإصابتها بارتجاج طفيف في الدماغ.

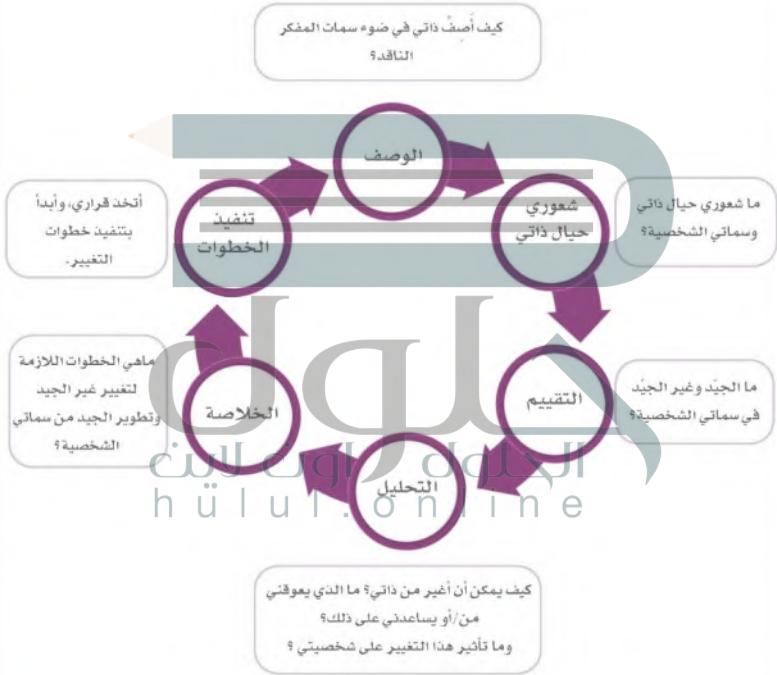
ج. تعرضها للإساءة ممن حولها ومعاملتها بقسوة.

د. قراءتها للكتب الطبية ودراستها للتخصص ولقاؤها بمختصين والمشاركة في المؤتمر الطبي.

٦. هل نجحت تلك المرأة في إيصال الفكرة التي تطمح إليها؟



أُتدرب وأُقيّم مكتسباتي



المصدر: التفكير بالممارسة، دليل أساليب التعليم والتعلم، ص ٥٠-٤٩، غراهام جيبس، ١٩٨٨م



أتأمل ذاتي، وأنظر في سمات الشخصيات التي تعرّفت عليها، و أكتب فقرة قصيرة عن خطتي المستقبلية في تطوير ذاتي لكي أمتلك سمات المفكر الناقذ. (أستعمل المفردات التالية: التفكير / النقد / التقليد / التفكير بشكل مستقل / التطوير / الخوف / الشجاعة / التعقل / الشك / الحمد / التبعة).



١. ما أبرز ما توقعته من هذا الدرس؟

٢. ما أهم فكرة أو مهارة اكتسبتها من هذا الدرس؟

٣. ما السؤال الذي بقي عالماً في ذهنك وتأمل أن تجد الإجابة عنه؟

٤. ما أهم سمة من سمات المفكر الناقد التي تراها مهمة ويجب أن تسعى إليها؟

٥. ما أبرز معلومة لفتت انتباهك في الدرس؟

٦. ما أهم ثلاث مفردات تعرّفت عليها في الدرس؟

٧. ما الفائدة الاجتماعية التي اكتسبتها من هذا الدرس؟

٨. هل تتوقع تغييراً في علاقتك بالتفكير بعد هذا الدرس؟

٩. في رأيك، ما أهم إجراء ينبغي اتخاذه للتشجيع على التفكير؟

